

رواء القلوب

سلسلة :أفانين.الجزء الثالث

درر ونصائح وفوائد أ. أفنان محمد الجعر

غفر الله لها ولوالديها وللمسلمين

رواء القلوب

سلسلة :أفانين.الجزء الثالث

رواء القلوب

14 .12.1440

Afnaaani .17@hotmail .com

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

لاتزال أ.أفنان محمد الجعر-غفر الله لها ولوالديها، ترسم بحروفها الأمل وتنثر أريج الأشواق في برنامج آسك لكل متابعيها ،وتكتب حروفا عميقة الغور بعيدة المدى يجد فيها المهموم سلوى والتائه ملاذا ومأوى...فكان لزاما علينا أن نجمع هذه الومضات النورانية والدرر النفيسة في سلسلة "أفانين" راجية من الله أن ينفع بها ،أسميتها رواء القلوب" وهي و الله رواء لكل النفوس المكلومة وغبطة للقلوب العاشقة و نبع رقراق ينبجس من أعماق نفس مرهفة حريصة على نفع الناس فلا حرمها الله الأجر وعلو المكانة والقدر .

والكتيب على أقسام ثلاث وهي:

° باب: جبر الخواطر

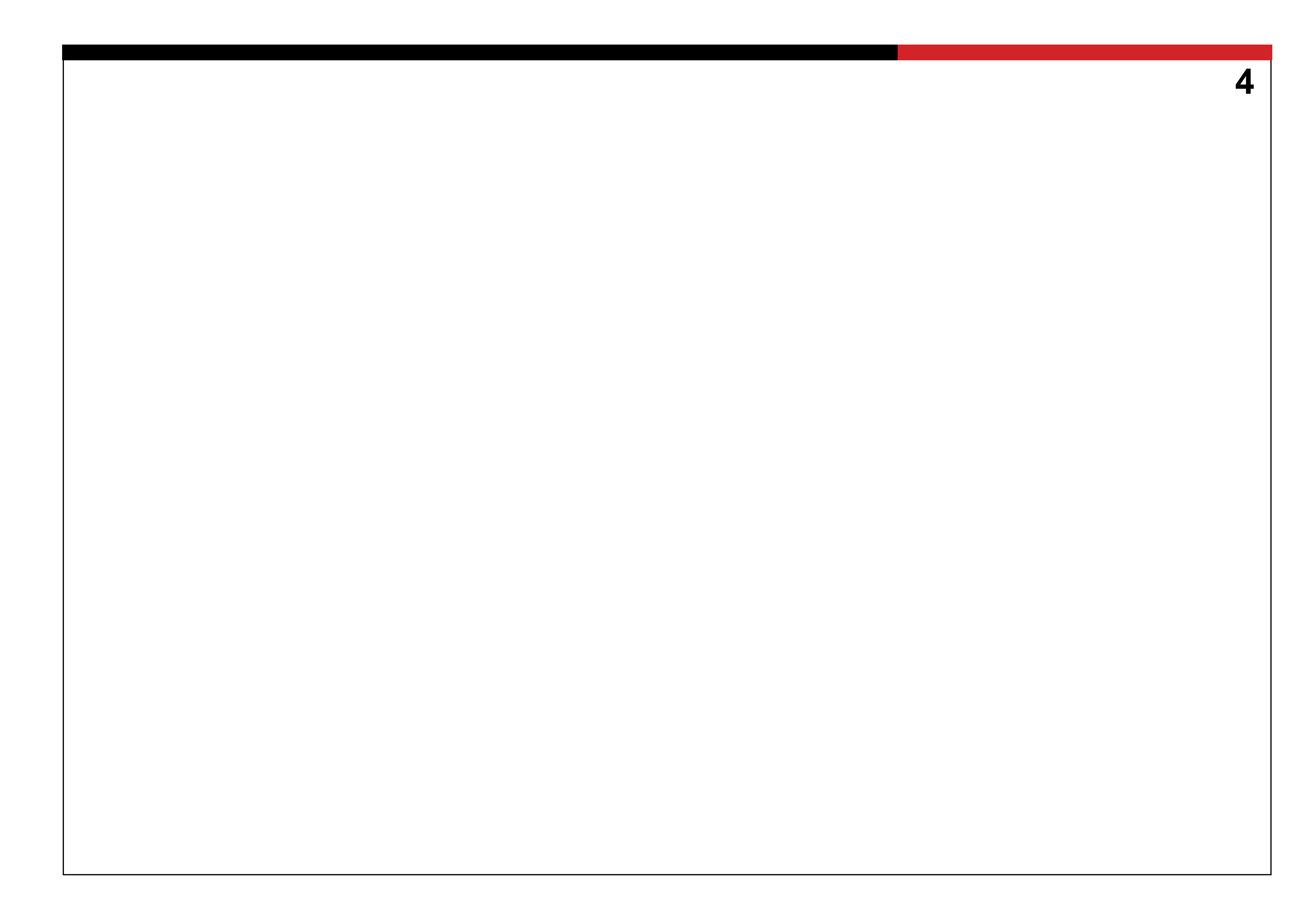
°باب:حروف من ورد

°باب:نمير البيان

وأخيرا أسأل الله أن يوفقنا لخدمة الإسلام والمسلمين وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل

جمع: مسلمة

الخميس14ذو الحجة 1440



جبر الخواطر

/انا كنت مخطوبة وتم فسخها منذ ٩اشهر والى الان في قلبي غصة وسيرته تجلب لي الهم واصبح عندي انعدام ثقة في نفسي ومن حولي واخاف ان يكون يتحدث عني وانا لا ادري خاصة انه لم يتم خطبتي او زواجي مرة ثانية الى الان.. نصيحتك اختي

يتحدث عنك بماذا..؟!

بما كان بينكما؟ كنتما مخطوبين حتى لو أخطأتِ يظل في إطار معلن لأهلك والناس! ليقل ما شاء بل ليفتري أيضًا – لا قدر الله– إن حقيقتك هي الوهاجة بالضوء لا بحديث غيرك عنك خصوصًا لو كان في محل يُشَكّ عادة في صدق ادعائه كونكما افترقتما..!

ارفعي رأسك، ولست خاسرة، فلم تخسري دينك، ولا شبابك، ولا جمالك، ولم ينقص منك قلب ولا رئة!

العوض موجود، يأتي به الله في الوقت المناسب، الجمال مكنون اجذبيه بروحك، واهتمامك، الحياة أمامك اغتنميها، الناس ليسوا آلهة تصرفين لهم خوفك ورجاءك، وحبك وامتثالك..!

منهم المحب الصدوق، سيظل بجانبك ويدعمك ويشجعك وينمو بك ومعك، السمّاع منهم للسوء الذي يمسك– إن حصل– لا خير فيه ومن لا خير فيه لا حسافة عليه..!

نفسك وثقافتك وحياتك ومستقبلك وأهلك وصداقاتك، كل هذا أين هو من قلبك؟

أيُعقل أن تحبسي نفسك في آثار راحل؟!

أربأ بك عن هذا..!!

وبالبلدي:

راح واحد يغطيه نص منه، فكيف لو بواحد أحسن، كيف لو عشرة، كيف لو الدنيا حولك مليانة..؟!

يا ستي!

انفثي عن يسارك ثلاثًا، واستقبلي الحياة، وانهضي للجمال، واكتشفي السعادة في مواطنها، ومالك والهم، احمدي الله أن نجّاكِ من شر، وصرفه عنك، احمدي الله لأنك معافاة، وغيرك في ألف سبب وسبب من التعب والآلام..!

آلام مهولة، فقدان بيوت وأوطان وأهل وأحبة..

فاحمدي الله..

(وقومي جهزي لك عصير طازج يفتح النفس ويورد خدودك؛ وابتسمي يا وردة، ما فيه شي يستاهل)

والناس؟

يا ستي تكلموا في ذات الله تبارك وتعالى، بيهمهم غيره؟

امضي بحب وحق، ويهنيك السلاااام

/افنان انا بالبيت ما اتكلم مع احد يعني كلام سطحي مرة ومع امي كمان ودايما بصرخ وصوتي عالي انا عارفة انه غلط ودايما حاسة بالذنب وادخل غرفتي ابكي بسبب الي يصير بس ما عندي القوة اني اتغير و ما ادوي من وين ابدأ و كيف ودايما احس اني غريبة بينهم

يا حبيبتي..

ابدئي شوي شوي..

حاولي تطولين أكثر وأنت بينهم، حتى لو ما كان كلامهم يهمك أو مش من ميولك..

حاولي يوم تشرين لهم باقة توزعين الورد عليهم، واذا سخروا أو قالوا غريبة؟! من وين أشرقت؟! اكتفي بالابتسامة، وأمك اشري لها من بينهم باقة..

يوم اطبخي أنتِ واهتمي بتفاصيل السفرة من وإلى..

يوم اعزميهم بأي مكان يحبونه..

ابدئي بهذي وتقبلي كل ردات الفعل، صدقيني شوي شوي بهالتلطف بتلقينك تغيرت..

وتأكدي:

أقسم بالله لو تلفين الأرض ما تلقين مثل أهل بيتك، حتى لو قسوا، حتى لو تعبوك، حتى لو اختلفوا عنك، تظلين منهم وفيهم، والإنسان ما يخرج عن أصله..

فلا تفرطي في العمر معهم، بتشتاقين لهم واجد لو بكرة تزوجت واستقليت ببيت لوحدك، بتتمني لمتهم وسوالفهم وكل تفاصيلهم..!

ابدئي بلطف بسيط، ويوم عن يوم حيكبر♥ ويرتاح قلبك..

أما أمك..........

فآه آه..!

والله مدري اش اقول لك!

لكن: هي فرصة حياة روحك! لا تروح منك وما استغليت وجودها

/لي صديقة تحبني واحبها ولكن حساسة زيادة عن اللزوم بتعاتب من أقل حاجه بتقولي اني انا صدقتها الوحيدة اللي بتعرف تتكلم معاها بحاول اقف معاها ف كل حاجه ف المقابل هي لا يمكن معظم زعلي بسببها.. اعمل ايه

خذيها قاعدة:

قلبك عالم داخلي؛ لا تجعلي للعالم الخارجي سلطانًا عليه..

مشّي كثير، عدّي كثير، وحاولي تعاتبي مثلها كثير، فإذا انزعجت خبريها في رسالة لطيفة وبطريقة حنونة وأسلوب لبق ان كثرة العتاب تميت المحبة، وتخلي العلاقة متوترة بصفة مستمرة، وترهق روحك وروحها، ومن حقوق الاخوة غض النظر عن الهفوات، والتماس الأعذار والمعذرة، والتغاضي اللي يزرع بالقلب تسامح وراحة ألطف منها ما فيه..

أما الدقة وكثرة العتاب والحساسية الزائدة تخلق فجوة كبيرة، ومع الأيام تبهت العلاقة وتذبل..

وأما أنت..

فلا تكلفي نفسك فوق طاقتها، سامحي كثير، بس لا تشيلي بقلبك، واعتبريها فترة تهيئة لإنسانة ممكن تكسبيها العمر كله، اصبري واغفري، لكن لا تكتمي لحد لا تطيقينه، بل عبري عن انزعاجك، ابتعدي قليلًا، ولا تنسي أن تتأملي أسباب عتابها، يمكن تكون محقة في بعضها فتاخذي بخاطرها..

وأسأل الله يؤجرك ويحميك ويريح قلبك.

/أخبروني .. هل يحقُ لي أن آحن إلى من أوجعني كثيرًا ؟

أكون غير واقعية حين أقول لك: لا تحني إليهم، فمشاعرك هذه من قبيل ما لا يملكه القلب..

لكني أكون منطقية حين أقول:

ساعدي نفسك للتخلص من بواعث هذا الحنين، لمحاولة تذكر الوجع بدلًا مما يدعوك للابتسام رغم الألم، حفزي نفسك لابتغاء الأفضل والأجمل والأحنّ عليك، وأعطيك الفرصة لتفهمي نفسك، ولا ترخصيها، فحين نركز على الأسباب نتفادى النتائج..!!

ثم:

ليس هذا على كل من أوجعك..

هناك من الأحبة الأصحاب من نتحمل ما يوجعنا منهم مقابل عمر من حسناتهم، ودهر من محاسنهم التي تشفع عندنا لهم، فالحياة ليست آلة، ذات مدخلات ومخرجات في كل شيء، التضحية قيمة، الصبر قيمة، العفو قيمة، الحياة تزهر بالقيَم، فانظري في أمرك، وفي نوع العلاقة... هناك علاقات تحتمل الصبر والمصابرة، والحب الكبير الذي لا يسعه الفراق، وهناك علاقات لا تحتمل كل هذا العناء، فراجعي هذا..!

وإذا كانوا مستحقين فعلًا لقلبك، فاشتاقي، وصِلي، وتحملي، "ولأجل عيونهم تُكرم بلاد"..!

/نعم اتحمل فقط طمنيني ان الله لا يغفل اكاد افقد الامل

حاشاه ربي، سبحانه وتعالى، هذه ثوابت، الله لا يغفل ولا يضل ولا ينسى عز ربي جل جلاله..

نأتي إليك...

لماذا لا زلتِ تتابعينه!! هذا هو منشغل بحياته، بل ويعمّر صالحاته، وربما تاب وحسن عمله، وهذي أنتِ بالله ألم تثُر في داخلك غيرتك عليك؟، مجروحة؟ من تنتظرين ليوقف النزف!! من سيخرجك مما أنت فيه لولا قرارك بعد الله..

أفيقي بربك..!!

انتهى..!

انسيه، ولينتفض قلبك لأجلك، ولعزتك، ولحريتك من قيود الحزن والتعاسة..!

والله لن ينفعك انتظارك لنصرك عليه، مظلومة؟ كيف جزمتِ بالظلم؟ كيف ظلمك..؟

ومهما كان جرمه، آن الأوان لتحمي نفسك، لتعزيها، لئلا تجعليها وقفًا على الماضي، أو وقفًا على شخص، أو حتى وقفًا على جرح وحزن..!

يا بنتي ليتك أمامي، أهزك من كتفيك!!

الله حررك اتقي الله في نفسك، يحرق قلبي من تستسلم لهكذا جرح وكأن الدنيا انتهت عند خيانة أحد أو عند غدره..!!

الله أكبر..!!!

الله أكبر....!!

كل هذه الدنيا لا تساوي جناح بعوضة عند الله، بربك التفتي لنصيبك من الدنيا، وصحيفتك عند الله..

القوّامات الصوّامات، حافظات الكتاب المبين، الأستاذات، طالبات العلم، المبتكرات، القائدات، الكاتبات، الشاعرات.......أين أنت بينهن..؟!

يا بنتي أنت عالم، عالم لوحدك، انتفضي لأجل نفسك، اهجري المتابعة فلا أحد يستحق عناءك، ثبي وثبة الغيورة على قلبها الغالي، على مشاعرها الثمينة، على عزتها وأنفتها وإبائها..

عيشي حياتك أنت أيضًا، عمّريها، اهتمي بنفسك، اهتمي بمستقبلك، واتركي عنك هذا كله بربك العظيم!!!!

/ليش الناس ما عادت تتقبل النصيحة وتقول عنها استشراف؟

عندي قناعة ثابتة، ويقين عميق إن النصيحة إذا صدرت من فقيه مؤدب لبق وذكي، لن يستقبلها أغلب الناس بالرفض والصد..

والشواذ عاد الله المستعان، لو نصحهم نبي ما قبلوا منه..!

انصحوا مهما كانت النتائج..

هذا الانكماش أمام ثورة التمرد والتجاوز لن يزيد الاحتقان إلا التهابًا وألمًا..!

انصحوا بلين وحب وذكاء "معذرة إلى ربكم"..

ولا تنسوا قول الله: " كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"

وقول الله: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"

والبيت الذي حفظناه منذ القديم:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم..!

فبعضهم ينهاك عن معصية ويفعلها أمامك بكل وقاحة..! وهذا لعمر الله داء عجيب...

/(تعليم الصغار الصلاة) كان الحافظ العابد زبيد بن الحارث اليامي مؤذِّن مسجده.. فكان يقول للصبيان: تعالوا، فصلوا، أهب لكم جَوْزًا. فكانوا يصلون، ثم يحيطون به. فسئل عن ذلك، فقال: وما عليَّ أن أشتري لهم جوزًا بخمسة دراهم، ويتعوَّدون الصلاة. [سير أعلام النبلاء 5-297]

الله أكبر..!

الله المستعان على حال الأبوة والأمومة في غالبها اليوم..!

أشعر أحيانًا أن الأب يريد فقط أن يسد حلق ولده بأي شيء حتى يسكت، والأم تشغله بأي جهاز حتى يسكت، فيتفرغ الأب لمباراة في تلفازه أو لعب في الاستراحة مع أصحابه، وتتفرغ الأم لخلطة تكثيف لشعرها، أو نزهة مع صديقاتها، أو مسلسل في جهازها..!!

والجيل؟ والعقول هذي الرطبة؟ والقلوب المهيئة لأي باذر؟ والأمانات..!

لا صلاة يتعودون عليها، ولا حياء يربون عليه، ولا ألعاب ذهنية تنمي الذكاء، ولا ألفاظ موزونة تعرف لكل أحد حقه، ولا اهتمام بالصحة والغذاء والنظافة والنوم..!!

هكذا، رعاع.. كأنهم ينجبون ليُقال: أنجب وأنجبت، والبيت كأنه حظيرة..!

الله المستعان، الله المستعان..!

رضي الله عن أمي وأبي وأرضاهما، وجعل الله كتابهما في عليين، ورحمهما كما ربونا صغارًا، ومن مثلهما معهما..

والله ما كنت أرى إلا قمة في التربية والإحسان والرحمة والاحتواء..!

أسرة بمعنى الكلمة..!

اليوم همجية بالغة في التربية، إلا من رحم ربي!

/افنان حبيبتي اذا صديقتي منشغلة جدا وهي ام من شهرين وما بتسأل ولا بترد الا بعد وقت وانا اصلا ما بضغط عليها وكثير خففت بسؤالي عنها وكنا متفقين اروك عندها زيارة بيوم معين وبعتتلها واتصلتلها انه رح اجي وما ردت كيف ممكن اتصرف انا محتارة والله بحبها وعارفة ظروفها بس عتبانة عليها كثير

هوني عليك..

وتراحما..

لا تُلام (أمّ) إن ذهلت عن العالم واختصرت نفسها في وليدها..

حديثة عهد بفضاء ولَدَتْه ومنحها فيه أفلاكها..

أمانة ثقيلة، وحب مكثف، ومسؤولية ملأى، وقد أصبحت قِبلة..!

ارحمي قلبها الذي تجوّف فجأة، تسعة أشهر وهي تحمل داخلها كيانًا مجهول الغد، لا تعرف ملامحه، ولا كيف سيكون..

تسعة أشهر وهي تحدث نفسها، أشقي أم سعيد، أقريب أن بعيد، يشبهني أم يشبه أباه أم يشبهنا كلانا، حنون أم غليظ، مشهور أم مغمور، نابغة أم عاديّ، وقور أم صاخب..

وأنا!!

كيف سأكون؟

كما يجب، كما ينبغي، كما يليق، كما أهوى وأتمنى..؟!

تخيلي احتشاد هذه المشاعر في وجدان مترقب؟!

علاوة على لحظات الولادة، وما بعدها، ومستلزمات التربية، وكما يقال (سنة أولى أمومة)..!

لا تتركيها..

حنّي عليها..

انتظريها..

الصداقة الوثيقة ستبقى ولو فجعها غبار الزمن، الحب الصادق أن تحمليها بكل ما فيها، وتعذريها، ما دامت لا تقصد التهميش..

تحتاجك، تحتاج منك أن تسَعيها، أن تحبيها بقلب أم، يغفر ويستر وينتظر..

دللي أمومتها..

احتوي موقفها..

صدقيني، الحب مواقف..

والإنسان لن ينسى من يقيل عثرته وسط ألف راحل متخلّ، وألف سبب للترك والملامة..

/صباح الخير افنان طفلتي بنتي مهجة قلبي فرحة عمري طلع معها سكري عمرها ٦

بروحي هذي اللهفة..

بعمري وقلبي هذا الوله..

بسم الله على الأمّ وعلى طفلتها مهجة قلبها وفرحة عمرها..

إياك تيأسي..

بروحي لهفتك وفزعك يا حبيبتي..

إياك تخور قواك وقوة أمومتك وقوة قلبك برب العالمين..

الله يرحم قلوب الأمهات، لا تعاملي ربك بالهلع..!

ربك قادر على أن يشفيها شفاء لا يغادر سقمًا..

الله قادر على أن يعيدها سيرتها الأولى..

الله قادر أن يغسلها من كل ما أصابها..

هذه الحالة فيها ليست نهاية..

أنتِ مؤمنة؟؟

والله الذي لا إله إلا هو لئن صدق يقينك بالله ليشفينّها..

اتبعي تعليمات الطبيب، وارقيها بالفاتحة بلا عدد، اقرئي ولا تقفي، انفثي عليها الفاتحة الشافية الكافية، ارقيها بسورة البقرة، وضميها بدعوات الأسحار وأنت في خلوة، وضميها لصدرك قارئة عليها تالية كلام الله الشافي..

إياك تحزني، إياك تهلكك لهفتك فتنشلّ قوتك..

هاجر لما طار قلبها شفقة، سعت في الصفا والمروة وقد كانت صحراء ما فيها من حياة، لكنها هتفت بقوة الموحّد: إذن لا يضيعنا الله أبدًا..

أم موسى لما فزعت، وفرغ قلبها بعد أن ألقت وليدها في اليم، ما استسلمت لهذا الشعور الجارف، راحت تعمل بالأسباب وقالت لأخته: قُصّيه..!

الأمهات طاقة هائلة من اليقين، عضلات خارقة في السعي والمثابرة..

الأمهات هنّ الحب المناضل..!

الإصرار الملهوف..!

والله مع الملهوف..!

الله مع الملهوف يا عيني أنتِ..

/إلى فترة طفشانه زهقانة ما في شي حلو طلعت امشي بطلع على وجوه ناس بحكي ليه بيضحكوا وصغار ليش فرحانين وعائلة انتوا بتضحكوا على بعض قدام ناس ولا كلو تمثيل حسيت شي طابق على صدري وروحت بشتغل في بيت وانا ساكته مش حابة اشوف حدا ولا اسمع ما في شي حلو في الدنيا وكلها بتمثل

هوني عليك..

رتبي مكانك، دللي نفسك، احتفلي بها من حقها أن تهدأ، لا أطلب منك أكثر من أن تهدأ..

ثم تأملي الحياة...

كل الذين أبصرتيهم يضحكون لم ولن تخلُ حياتهم من منغصات، وآلام، وعقبات، ومشاكل..

لكنهم يأخذون قسطهم من الراحة والمرح كيفما مُدّ لهم في ذلك نصيب..

خذي قسطك..

اهتمام بسيط بروحك من الداخل يفعل الكثير بحياتك..

سجدة عامرة بالسكينة والدعاء الطويل كفيلة باحتضانك وإسعادك..

إحسان إلى الناس وإدخال السرور عليهم ولو بكلمة، يجدد خلايا راحتك..

جلسة حلوة هادئة بينك وبين كتاب لطيف، ينقلك نقلة بديعة إلى مزاج أخضر مستريح..

تغيير أماكن أثاث غرفتك وكتابة أمنياتك مع كثير من اليقين على ورقة في حائط، خطوة مليحة في خدمة ابتسامتك..

خطة حيوية للركض في مكان رحب يغير كثيرًا من دوافعك إلى الأحسن..

جلسة تأمل في السماء بعد حمام منعش يفوح عطرًا ويذكرك بطيبتك وأحلامك، جلسة ستكررينها ألف مرة...

كلمة حلوة ترسلينها إلى كثير من في قائمة اتصالك، وحفلة استقبال الرد، حفلة تليق بضحكتك..

اهدئي يا حلوتي..!

هناك من يتمنى أن تكون له عين ليبصر هذا كله..!

هناك من هو تحت الثرى يرجو أن لو كان قد قطع وقت الأحزان بالمناجاة الباردة الشافية..

هناك من ترجو لحظة واحدة ترى فيها الشمس، لكنها لا تستطيع فهي مقعدة، والمسؤول عن كرسيها نائم في الصباح..!

تنفسي بعمق، واذكري الله..

الحياة رحبة، والصباح منهل..

خذي نصيبك بذكاء، وافرحي بكل نعمة..

طاب خاطرك وقلبك وشغافك

/ كيف الخروج وتصليح حال شخص كل شي صار بارد لا أمل لا تفاؤل ولا ضحكة

- الإيمان بالله، قاهر الآلام.
- قوة الحب للنفس وأسباب الحياة.
- تدبر الحكمة من وراء الأقدار.
- تقليب النظر في الأسوأ حالًا.
- معرفة الله معرفة تنزل بها السكينة والرضا والصبر.
- مصادقة الكون بالتفكر والتأمل (هذي فلترة عجيبة).
- القراءة: تختصر ألف حياة في جلسة، وتشغلك عن ألف هم بالسياحة فيها.
- العلم: إيواء. وفضاء، وماء. صدقيني.
- الحب: حيثما بزغ، حيثما حلّ.. الحب: سقيا، وأمان من الفقر.
- العطاء: صدقات ذات أثر رجعي ومضاعف، مساحات رئوية شافية، فرصتك نحو التعافي.
- اليقين: وطريقه القرآن، والخلوة بالله، وحسن السلوك مع الانفراد..

اليقين: وقاية وعلاج.

/يصوم كل يوم، ويقرأ قرآن ما يقارب ١٠ ساعات وزيادة

كره النبي صلى الله عليه وسلم أن يشق الإنسان على نفسه، ولهذا أدلة كثيرة، منها لما قطع الحبل الذي كانت تمسك به زينب رضي الله عنها إذا فترت في قيام الليل..

وقد أفرد البخاري رحمه الله بابًا في كراهة التشديد في العبادة، راجع أحاديث الباب..

والتشديد كره لما يفضي إلى ترك العبادة، أو استثقالها وثقل النفس عند ورود وقتها، وهذا مخالف للقصد من العبادة، فهي مستراح العبد، ولذته، ونصيبه من الطمأنينة والسكينة التي يتزود بها للآخرة..

ولا أحسن من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه لم يصم الدهر، كان يصوم ويفطر، ويقوم وينام، ويتزوج النساء كما قد قال عن نفسه بأبي هو وأبي..

وأنت ما شعرت بالعجز وربما خالج نفسك استثقال العبادة إلا بمقارنتكم نفسكم بأخيكم، والحق أن لكل عبد ما فتح له في الخير والطاعة، فأي باب فتح لك فيه فالزمه مكثرًا متنفلًا، كما حث على ذلك وكان يفعله السلف رحمهم الله..

فربما يفتح لك في الإنفاق في وجوه الخير، وتكون جوادًا مرسلًا يدك بالغوث، وربما فتح لك في الرحمة بالخلق ومساعدتهم، وربما في الذكر، أو الدعاء، أو الاستغفار..

ووجوه الطاعة كثيرة، غير أنه لا ينبغي ترك أحد تركًا كليًا، كقيام الليل أو كثرة التلاوة، ولا يعني هذا أن تشددوا على أنفسكم، إنما استزيدوا قدر المستطاع، المهم أن يدوم العمل وإن قلّ..!

إنكم إن لزمتم طاعة فأحببتموها، فتح لكم فيها، ولم تبالوا بما تأخذ به من وقتكم متلذذين بها منشغلين، بعكس من يراكم من بعيد، فيستثقل وربما ييأس ويترك..

عليكم بكم، انظروا أين فتح لها، واستزيدوا ما استطعتم، ولا تشددوا على أنفسكم، واعلموا أن الله ما تقرب إليه أحد بشيء أحب إليه مما افترضه سبحانه، فالفرائض أولًا، وما أوجبه الله من الأعمال، ارعوها حق الرعاية، ثم استزيدوا معها ما يفتح الله لكم فيه، والدين سمح والشريعة يسيرة، والحمد لله على تعدد أوجه الخير والمنافع، ونسأله الفقه في التقرب إليه، وحسن عبادته!

/حزينة من رسالة شخص مجهول بيقولي بكرهك، حتى لو قلت إني غير مهتمة، لكن أنا حزنت لأني ما أذيت حد هنا.. أنا دايما بتأذي من الموقع ده بدون سبب.. أنا مستحملاه عشانك أنت بس ومن في مثل لطفك، تهونون عليّ دائما بإجاباتكم "(

قيل لي أكرهك، وقيل فوق ذلك بكثير، ولو أكشف لك الصندوق، ستجدين من تعدد الأشواك ما تستغربين أنها تنبت باجتهاد بين الورود، لكنها من طبع الدنيا، لا يمكن أن تكون دائمًا كما نحب..

باختصار؛ لو كرهونا لا نلومهم، عندنا من الذنوب ما نستحق به كره قلب الغريب، وقد قلتُ: أحيانًا تؤذى حين تُذنب..!

ولو حبّونا فلا نستغرب، ستر الله كثيرًا من المعايب، وأبدى لهم من المحاسن ما زرع لنا فيهم حبًا، وقد قلتُ: أحبوكِ؛ حين جاد الله بالستر كثيرًا.

فهوّني عليك، نحن لا ندّعي السلامة من أسباب إيذاء أحد، ولو بغى علينا من غير وجه حق فالله حسب المؤمن، وهذا يكفيك للرضا..

لا تستقبلي هذه المشاعر بشد عصبي، ابتسمي، وامضي بهدوء، فمن البداهة بمكان حين يزفر أحدهم كرهًا في صفحتك، فقد أراد الهزل، لأن الجادّين في مشاعرهم، الطالبين حقوقهم بها، يأتون بوجوههم وصدورهم، لا يستترون خلف (مجهول)..!

وشأن الهازل التسفيه إن شيت أن يسلم مخك من الضوضاء..

طاب خاطرك يا ندية

واقبلي اعتذاري بالنيابة عنه، ولو كنت عندك لقبلت هامتك استرضاء يا حبيبتي..

حروف من ورد

/ما هو الجمال الحقيقي بالنسبة لك؟

.وخالق الخلق من تراب؛ ليس كمثل جمال الروح جمال، مهما تعلقنا ببهاء السحنات، ووضاءة الملامح، وحسن التصاوير..!

والله لولا جمال الروح ما انبثق حب خالد، ولا التفّت خصال على خصال، ولا التأم بشر ببشر، ولكان عُشاق الصورة أظفر الناس بالسعد؛ إذ لا حقيقة لذلك، فمن أحب صورة عُذّب، وتوهم كثيرًا..!

/ي أفنان ايه الأعمال اللي ممكن من خلالها نقدر نسيب اثر طيب ؟

لبيك..

أحبي الله..

فإذا أحببت الله حقًا، مشيت بين الناس بالنور، وأحببت أن تعطي من أعماقك الصادقة كل ما يحتاجه مسلم قدر استطاعتك..

احتوي أسرتك، أقرب الناس إليك، كوني ملاذهم، ووطنهم، ومستودع أسرارهم وعواطفهم..

ساعدي الناس..

أضحكيهم، أعينيهم، انصحيهم، ابذلي وقتًا وجهدًا لأجل الله فيهم، اصبري عليهم، مدي يد العون في كل منحى، زوري المرضى، ودور الرعاية، والمسنين، والسجون، هوني عليهم، ذكريهم بالله، أصلحي ما أفسده التعب فيهم، حاولي أن ترفعي مستوى الحياة لديهم، ابذلي الصدقة، ولو

بالحلوى، لكل أحد، تفقدي المحتاجين في بلدتك، حاولي أن تدلين عليهم أهل الخير الموسرين، سدي حاجة، علمي وتعلمي، فخير الأثر ما تتركينه أولًا في نفسك..

ولا تنسي الأطفال؛ كوني عالم الفرح بالنسبة إليهم، تربية وحبًا وحنانًا، عناقًا وتدريبًا وتعليمًا وترفيهًا، لا تتأخري عن مواطن أفراحهم، لا تضجري منهم، لا تحرميهم جمال تفاعلك مع أفكارهم وسؤالاتهم، لا تنهريهم، قبليهم حتى القبلة اعتني بها أشعريهم بمعانيها، احتضنيهم بصدق وعمق وارويهم، أشبعي نهمة الاكتشاف لديهم، ولن تكوني الناجحة معهم إلا إذا سمعوا صوتك من بعيد قفزوا تهللًا وفرحًا وانطلقوا إليك متشبثين بثيابك وخصلات شعرك..

هنا تدركين أنك وصلتِ إلى أعماقهم..!

لن ينسوك، سيتذكرونك جيدًا، الأطفال ذاكرة الحب، الأطفال حب..!

دور القرآن اعمريها، روحًا ومالًا ودلالة، والله ما شيء بُذِل للقرآن إلا حيا وأحيا..

انشري الخير والحق "واهتمي في مصادرهما" انشريهما في كل مكان عبر رسالة، ابتسامة، زيارة، هدية، نصيحة ودعاء..

اذكري الله في كل مكان، سيشهد لك، واحرصي أن يكون مصلاك في غرفتك، وأما الذكر ففي كل مكان ليطيب الأثر ويعمر..

حافظي على صحة قلبك؛ طهريه بالحب، وسلامته من الحقد والحسد والغل والكره والغضب، ونامي كأنك فراشة، لا تحملين بقلبك إلا السلام، وابتغاء وجه الله والدار الآخرة..

أكرر:

أحبي الله، فإذا أحببتيه تركتِ كل شيء بعدك يزهر بسامًا وضّاءًا.

طابت ليلتك يا طيبة، وزان عمرك يا أميرة❤

/ هل من نصيحة في هذا الزمن بالذات هل يعتمد الشخص على حسن الظن بالله فقط أم يجب أن يكون في قلبه شعور الخوف وعدم الأمن من مكر الله..؟

أهلًا بك عزيزتي..

في كل زمن، ولو كنت بين الصحابيات _رضي الله عنهن_وتحضرين دروس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك أن تعبدي الله حق العبادة، ولا يخفى على موحّد أن الخوف والرجاء جناحا عمل العبد والحب رأسه، ولا يطير ويصعد بجناح واحد، فهما متلازمان، ولا ينفعانه بدون الرأس على كل حال..

يصدق ذلكم ثناء الله على كل من آمن به حق الإيمان كونه يرجو رحمته ويخشى عذابه، ووصفه لنفسه جل وعلا: " نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم" = حث على الرجاء وحسن الظن، " وأن عذابي هو العذاب الأليم" = حث على خشية الله والخوف منه..

ولا يستقيم إيمان عبد حتى يحسن الظن بالله، لكن لن يكون مؤمنًا حقًا إن انتهك الحرمات في أمن من عذابه وعقابه، إذ الاجتراء في حد ذاته تجاوز وتعدّ، والتجاوز استهتار لا إحسان ظن..!

خذي مثلًا ولله المثل الأعلى:

لديك أستاذة تثقين بها:

تعلمين أنها لن تظلم، وأنها سترحمك في ضائقتك، وستدافع عنك في مظالمك، ولا تظنين بها إلا خيرًا مّا دمتِ محسنة، أو حتى مقصرة من غير إصرار ولا استهتار..

هل حالتك هذه تدعوك إلى رفع صوتك عليها؟، والإساءة إليها، والانشغال عن الانتباه إلى حديثها وهي تتحدث، بمعنى: إهمال أمرها، ثم تظنين من بعد ذلك أن تكرمك، وتعلي شأنك، وتعطيك أكثر من المتوقع..؟!

لا طبعًا، ولله المثل الأعلى، " ليس كمثله شيء"..

ومذهب أهل السنة والجماعة على أن المؤمن يقدم العمل يحسن ظنه بالله الكريم؛ لأن الله أهل المغفرة، ويخشى عذابه؛ لأن نفسه أهل للعقوبة..

وأن عليه أن يحسن الظن ويخشى العذاب ولا يمل إلى أحدهما فيهلك، فمن مال إلى حسن الظن أمن مكر الله، ومن مال إلى الخوف يئس من رحمة الله، إذن: الوسط الوسط!

وارجعي إلى تفسير قول الله عز وجل:

" الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون"

نعم، أظن بالله أن يغفر لي فهو عند ظن عبده، لكن لا أتمادى في فعل السوء اعتمادًا على هذا الظن..!

وما أجمل قول أحد السلف الصالح_رحمهم الله_ حيث قال:

لو دخل كل رجال الدنيا الجنة إلا رجل واحد لخفت أن أكون هو، ولو دخل كل رجال الدنيا النار إلا رجل واحد لرجوت أن أكون هو..!

و الله المستعان.

– آسفة تأخرت، المعذرة عزيزتي

ملأ الله قلبك حبا له ورجاء فيما عنده من الثواب، وخوفًا منه وخشية.

/ حديثك للروح المُتعَبة

وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون..."

سينقضي التعب، ويبقى الأجر، وسيمر _كما سنّ الله وقضى_ هذا الوقت كما مر من قبل غيره، وستنقمين على نفسك أن كنتِ ممن أضاع عمره فيما تفرق على الدنيا من هموم، ولم يجُل في ملكوت الله مسبحًا كلما ضاق به صدره، وانغلق عليه فكره، وتبوأ من التعب مبوأ رَهَق...

فما لك والاستغراق فيما ليس بخالدٍ أبدًا، وما لذلك ولك وأنتِ لو أنك كنت من الصابرين لنلتِ وكُفيتِ وهُديتِ ووُقيتِ..؟!

من صدّق أن الله راحم عبده، غاص في الرجاء حتى سلّاه ما جلّ في قلبه من رضا عمّا ابتُلي به من حالٍ كسيفة....

!ثقي بالله، وأحسني الظن به، سيعطيك عطاءً ترضينه، ولو بعد حين

.بورك قلبك

/ ماذا يفعل الذي يرى نفسه على أعتاب تعلقه بأحد! يريد بَرْءِا قبل التورط؟

ما لي ودنيا عشت أركض خلفها

ركض الوحوش وذاك ما أعياني!!؟

يا رب عهدي بالذنوب قد انتهى

واشتاق هذا القلب للإيمان*

ليس أحد غير الله أحق بالتعلق، فمن ابتغى إليه الوسيلة طاب وطابت علائقه، فضعيف متعلق بقوي، ومخلوق متعلق بخالقه، وبائد فانٍ متعلق بدائم باق..!

أما هراء التمتمة، والوسوسة، وعضال الحاجة والرغبة، فطوارئ طمّاعة، تأخذك كُلّا وتتركك ذرًا، وتملكك حُرًا فلا تسلمك إليك من جديد حتى تكون عبدًا؛ لأنها علائق تجلّي اهتراءها من أول استمساك: فضعيف متعلق بضعيف، ومخلوق متعلق بمخلوق، وبائد فان متعلق ببائد فان..!

لا أقول إلا كما قال الله:

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"

مع الصادقين الذين سمت همومهم، وودوا لو كانوا على أعتاب بيت المقدس فتحًا، وفي محرابه تمكينًا ونصرًا، لا على أعتاب تعلق ببشر، ذلا وهوانًا..

مع الصادقين الذين يخشون زلة القدم يوم العرض على الله، وخلو الصحيفة من منجٍ يوم التغابن، ولحظة الغرغرة، والتفاف الساق بالساق، وساعة القبر الأولى، وما بعدها من أهوال..

فأين هذا كله عن خشية التورط في عليقة ما لها من قرار..!؟

إني ليحملني الألم إلى الشفقة على من تفرق قلبه في شيء من الدنيا، وخسر جمعه على ما سما وعلا ونما وارتقى..!

وتحملني الحرقة على هموم أهل هذه الأمة في ذا الزمان إلى العض على النواجذ غضبًا ممن هكذا هي حاله، هبطت عزيمته إلى مستوى تساوى فيه مع الفارغين من قضية، الطالبين سلمًا لا يعدو أن يكون مكانه أعلى من أنفه بقليل!!

الله المستعان!

/ عَلى ماذا يتكّئُ قلبُك حينَ تَميدُ به الأيّامُ؛ ويهتَزّ في تَقلُّباتِها ؟

على الذي يهدي للتي هي أقوم، على كلام الله الذي لا يضاهيه شيء في الأرض ولو كان حضن أمي..!

على سورة الأنفال التي فيها: " إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين * وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به

قلوبكم ..." وفيها: " يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرًا يؤتكم خيرًا مما أخذ منكم ويغفر لكم"..

على سورة العصر التي تمسك الفؤاد من طرفيه وتجمعه في الاستثناء: " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر"..

على الذي يهز الجوف ويزلزل القلب إن زاغ من بعد علم، أو نكص وانتكس: " ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم تجد لا تجد لك علينا نصيرًا"..!

على الرقية الشافية التي أنفث بها على مكان الوجع متذكرة بها قول الله: " ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم"..

على الوصية العظيمة التي تجفف نزف كل جرح: " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين"..

على منتهى القوة التي لا تهزمها قوى الأرض قاطبة في قوله جل جلاله: " ولكن الله رمى"..

على التوكل المنيع ضد كل هراء من وسوسة وشر وفساد" ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرًا"..

على الصبر الذي فتح به الصحابة رضوان الله عليهم البلاد، وقادوا به الأسياد" فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون"..

على العدل والإحسان والرحمة: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي"..

على الحب الذي لن أجده مهما قلبت قلبي في مطارح الدنيا كما أجده في هذا الجلال والجمال والكمال المصوغ في قوله جل وعزّ: " فاذكروني أذكركم"..

على السلام الذي أغبط عليه آله في كل مرة أتلو: "وسلام عليه" "وسلام عليّ"..

على غاية الشوق واللهفة التي أجدها حين أسمع: "ادخلوها بسلام آمنين"..

على سلوان المؤمنين، ومنتهى إيمانهم: "قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا * إنّا آمنّا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى"

على أبلغ ما قرأت في الوعد فاشتاق قلبي: " اقرأ وربك الأكرم"..

على أحسن ما سمعت في البشائر فتلهفت نفسي" تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا"

على خير ما يركن إليه مسلم " فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم"..

على الأمان المطلق والملك المحقق " إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري"..

على الإيواء الحق لقلوب ذات كدمات ما خابت إن فعلت كزكريا "ولم أكن بدعائك رب شقيا"..

على الشكر الجميل، والثقة الباهرة في قول الخليل: " إنه كان بي حفيا"..

على الحمد الجزيل كونه اصطفاني لتلاوة كتابه وحب كلامه وجعلني ممن حقّهم بجميله به وآلائه، أردد العمر كله:

((الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله))..!

على الغاية المطلقة، الجامعة كل الغايات في الأمر الأكبر: " فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم"..

فهل غير ذلكم يُنتخب متكأ، ويصطفى ملاذ..!!

سؤال كان أحرى أن يدرج في إجابته أكثر من هذا، للحديث عن المتكأ الذي لا غنى عنه..!

بل الركن..!

بل الروح والأنفاس والصراط والطريقة.

–

/برأيك استاذة مالطريقة الأمثل للتعامل مع فتاة بالمتوسط كثير تناقش المعلمات بقصد " الإستقعاد"..؟ بدون أن يؤثر على شخصيتها القوية --ماشاء الله.

أهلًا بك..

كانت عندي فتاة ما ترك أحد حين دخلت المدرسة للتطبيق التربوي ذمها إلا وأمعن واستغرق في ذمها، هي وفصلها، فتعمدت اختيار فصلها كاملًا لتدريسه، لأوصل رسالة:

أن الجيل مهما كان تغيره مؤذيًا ومتعديا جيلًا سبقه بمراحل، إلا أنه لن يخرج عن نطاق المعلم المحب، فبالحب والاحترام يتغير الكثير بفضل الله.

وفعلًا تم تسكين الجدول على هذا الفصل، وكثفت لديهن الدخول حتى في حصص الاحتياط، وابتدأت رحلة المفاجآت، يفاجئنني بردات الفعل الجريئة وأفاجئهن بردات الفعل الجديدة التي ما سُبقت من قبل!!

حتى عرفنني عن كثب، فاستقامت كل واحدة على الطريقة، ولزمت كل واحدة مكانًا لائقًا بها، وعشنا أيامًا لا أزال أتمناها بروحي وقلبي ولو بعد حين- على خير وعافية-.

من بينهن طالبتان:

واحدة جريئة ومهمتها "الاستقعاد" كما تقولين، وأخرى مفرطة في الحركة لا يكاد مكان يحفل بها حتى تنتقل إلى آخر..

أعطيت الأولى مساحتها من التحدث ولم أغفلها من الحوار المنطقي، والإشارة القوية، أحسنت أو أساءت، كنت أترك لها المجال وأرد متى شئت وأتجاهل متى شئت، وأخصها بحوار بمفردها:

أترضين أن تكوني في مكاني تدخلين بكل حب فتُقابلين بأسئلة تضيع الوقت، ولا ترقى لا بي ولا بك؟!

كان هذا الأسلوب يعمل عمله معها..!

والأخرى، كنت بالإشارة أومئ لها أن تنتهي عن فرط الحركة، أسمح لها أن تنتقل أين شاءت بشرط أن تلتزم الهدوء بعد الانتقال أثناء الدرس، وفي ذات مرة كنت أجري اختبارًا شفهيًا للطالبات، فطلبت منهن الهدوء، التزم الجميع عداها، فأمسكت بورقة وكتبت لها فيها: لا أريد أن أقول كلامًا يجرحك، فهل ترضين لي أن أقول ما لا أريد؟!

وأثنيتها أم الجميع وأرسلتها إليها أمام الجميع فساد التعجب، والقلق، أخذت الورقة قرأتها ابتسمت بخجل ثم كتبت: أبشري يا أستاذتي تلميذتك "توعدك" بالهدوء، وتحبك.

وأعادت لي الورقة أمام الجميع، فأعجبتها هذه الثقة وهذا الاحترام، والاحتواء، وسط ذهول الكثير، فقرأت ردها وابتسمت ولا أزال أحتفظ به حتى اليوم..!!

ولم أجدهما بعذ ذلكم كما كانتا من قبل..!!

الاحتواء الذكي، وترك المساحة المناسبة للآخر ليفرد جناحه المحبوب عنده، والحب الصادق، والقوة الحقيقية، وظهور سمات الشخصية الواثقة التي لا يهزها عارض كائنًا ما كان، والدعاء، والنصح بالحسنى، عوامل تصنع طالبًا محبًا طوال العمر، وفيا متأثرًا وربما متغيرًا ولو بعد حين..!
الآن هما من خيرة الطالبات، اللاتي يواصلنني حتى اليوم، وبالمناسبة: وجدت رسالة قريبا في برنامج صراحة، فعلمت حقا كيف يكون المعلم المحب، أبًا حقيقيًا، وأخًا محبوبًا مقصودًا..!

دونك الرسالة..!

مناسبتها:

حين دخلت أول مرة لم ينتبه أحد سوى من تجلس في المقدمة، ولم أعتد هذا أبدًا، ومن في الخلف لاهيات لم يسمعن سلامي، فوقفت دقائق أنتظر أن يهدأن جميعًا وحين تعجبن من الطريقة أصبحت كل واحدة تهز الأخرى أن التفتي، حتى إذا استوى الجميع ألقيت السلام أخرى، ثم سألنني متعجبات، لماذا لم أرفع صوتي، وأضرب في الباب أو الطاولة كي ينتبهن لي:

فقلت: لم أدخل إلا على بشر، كرّمهم الله بالعقل والفهم، لا يحتاج الأمر إلى رفع الصوت والضرب على الطاولة أو الباب حتى تلتفتن إليّ، أعتقد أن حضوري يكفي للانتباه، وأنكن أهل لفهم لغة الإنسان مع الإنسان..!!

أنا بين عقول راقية، يكفيها السلام بهدوء، والحضور بأناقة لتدرك وتستقيم!!

لمن بعد ذلك لا أذكر أني دخلت مرة ولم يكن الجميع مستعدًا مرحبًا..!

وذلك فضل الله العظيم.

/و لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله " مساحة " لقلمك عن الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله و يتمنون زوال نعمهم :(. أفنان الغالية باركك الله.

يا هداك الله!

ربما كان المحسود على نعمة، مبتلى بنقمة لا تعرفها..!

إنه يعاني من جانب كما تعاني أنت من جانب، وربما فضلك الله بكثير مما لم يتفضل به عليه لو كنت تفقه!

الله يعطي ويمنع، وفي هذا لك درس؛ فقد قسم الله معيشة الناس في الحياة الدنيا كما يصلح لهم، فما يصلح لك لا يصلح لغيرك، وكذلك الحال مع غيرك!

لنقل على سبيل المثال:

فتاة حسناء آتاها الله حسنًا يطيب به القلب والنظر، لكنها لم تحظ بقلب يبصر جمال روحها بعناية، ويبحث عما وراء الجمال الفاني، فتظل في حزن لا تعرفه كل من أبصرت هذا الجمال فحسدت وتمنت لو زال!

وفتاة أدنى منها جمالًا، غير أنها حظيت بحب جميل، وقلب نبيل، يراها شمس الدنيا، وفاكهة الحياة..!

وتعيش في سعادة لا تعرفها من تراها بعين مشفقة، أو تظن أنها أحسن حظا منها..!

ومن العجب الذي لم أعجب مثله..

من تكون لديه نعم مبهرة، فيحسد الأدنى منه..!

وقد عرفت أن السر في القلب..

تلك المضغة الصغيرة، التي ما إن غُرس فيها حب الله والرضا إلا أصبح أبعد ما يكون عن الحسد..

إن الحاسدين قوم لم يعرفوا كيف يحبون ربهم، ويرضون به مدبرا..!

يطول الحديث غير أني لطالما تمنيت أن يُغسل هذا الكوكب من هذا الداء المقيت ..

/ أريد بعض الجُمل التفاؤلية التي تشجع على الدراسة:

يكفيك أن العلم يخرج صاحبه من ظلمات الشعور باللاجدوى، والجهل، ومذلة الطلب، إلى الشعور بطمأنينة التأثر والتأثير، والنفع والجدوى، والتقدم والنمو، والشعور بالحياة التي تتجدد بكل درَجة في العلم..

يكفيك أن الإسلام دين باهى بأهل العلم، واحتفى أيما احتفاء، وجعل المآل حميدًا كما جعل المقام مجيدًا..!

يكفيك أن لصاحب العلم هالة لا يجدها حتى الملوك، وخصوصية ترقى به_كلما ازداد علمًا_ إلى جوزاء الحياة، وتخلصه من مشاعر الفوضى، هذه المشاعر التي فرّخت للدنيا الرعاع، وجعلت الأرض ومن عليها في طلب دائم للصبر عليهم، والله المستعان..!

أزيد؟ أو يكفي...؟

/كيف اتخلص من عجب النفس ؟

تيقني أن ما لديك ليس من عمل يديك، إنما هو من فضل الله، فلو رفعه الله عنك لخلوتِ وغدوتِ صفرًا..

وانظري في حال من سُلبوا النعمة من بعد حيازة، كانوا كالملوك فكفروا فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف..

ثم لا يغب عن بالك:

أن ضعفك يذكرك بحجمك، وحاجتك إشارة إلى بقاء عجزك مهما كان نسبيًا، وأن الذي أنعم عليك بما لمّعك، قادر على أن يسلبك إياه، فلم العجب، وكل ما عندك ليس ملكًا لك، ولا هو محض جهدك!!؟؟

/عن سِحر الابتسامة حدثونا

وشواقاه إلى محياه صلى الله عليه وسلم البسّام..!

يفترّ ثغره عن نور الدنيا، ويحق لمن رأى ابتسامه ألا يشكو في يومه سقمًا ولا ألمًا..!

بروحي ثناياه محدثًا ومبتسمًا..!

كان يعطي للحفاوة سحرها إذا أقبل عليه صاحب من أصحابه فبادره ابتسامًا..!

ولذا يطيب أن نسأل ونجيب؛ فنقول:

- متى تكون الابتسامة ساحرة..؟

- إذا كانت تختصر كل معاني الحفاوة في تقويستها..!

صلى الله على الجميل النبيل، وجمعنا به، ومتعنا برؤيته، ومرافقته.

/مـــساحة

إلى الموقنين، والموقنات...

الصادقين في تمنيهم، والصادقات

حاربوا القنوط بهذه الآية....

واعلموا أن الله بشرّنا بأن عطاءه غير محظور ولا محصور، وكما أنه خلق الجمال فأبدع، فلا يزال يخلق أهله، ويبعثهم لنا في مطايا الأقدار...

ردوا بهذا على الذين بلغ علمهم حد أنوفهم فقالوا: نحن لا نتكرر...

اغسلوا ضرر ظنهم الخاسر بيقينكم الرابح، واهتفوا في صدور تخاف: (والله قدير)

{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ "}

/عـن خديجة

وإنها منه في مقام العين لا يُستغنى عنها، أبصر بها ربيع الأيام، وأغمض في جوارها عن خريفها....

يكذبون حين قالوا أنها من مستحيلات العرب، وفيها قلب وفيّ، بلغ في الخلة ما يبلغه الضحى من النهار، وارتقى بها مرتقى الصدق في حياة الخالدين.

فلله درها العذب، أسبغ الله به على عمره العافية، كما أسبغ على الناس نعمه الظاهرة والباطنة...

ولولا أني أتنصل من المبالغة كما يتنصل البحر من الزبد لقلت أنها في حياته منتهى وضاءة الصدق، وآخر صورة من صور الشمس في هيئة بشر....

ولكن....

-حسبي وصفها أنها صفية عمره وصديقته، وشمس دربه ورفيقته

ومن كانت على غرارها فلا فرق الله روحًا عن ظلها، ولا جفف الله روضة من مائها، ولا كانت آخر السعيدات، ولا كان آخر الصادقين...

#عن_خديجة

..../

سبحان الذي سخر لنا في الحياة أبدالًا، ورزقنا معها الشعور بها بعد أن كنا نظن ألّا ملجا بعد التغرب، وأمدنَا بروح الأمل ونور الحب، نستعين بهما على قضاء حوائج القلب، فلم يجعلنا في اعتياز على الطرقات، ولم

يكلنا إلى الفتات بعد الفوات، ولم يتركنا على الوجوه هائمين نشكو الشتات...

سبحانه من إله بسط لنا في الكون أسرار الحياة، ونثر لنا في مطاياها الدروس والعظات، فكلٌّ إلى ما يُسّر له، وكلٌّ في فلكه يسبح...

سبحان الذي يغني إذا به اغتنينا، ويؤوي إذا إليه التجانا، ويهدي إذا به استهدينا، أهل الثناء ربي وأهل المجد، أحق ما قال العبد، وكلنا له عبد.

والحمد لله الذي أغدق على قلوب الصابرين من سحائب فضله، فعوضهم وأكرمهم ووعدهم وكان معهم، وأحبهم فيا حبذا الرضا.

/ما نصيحتك لمن تجاهد نفسها لحفظ القرآن وإتقانه لكنها لا تجد تطوراً ملحوظاً ، وبدأ اليأس يتسلل لقلبها ؟!

مجرد الجهاد عبادة عظيمة وإن لم تصلي إلى تمام الحفظ، لا تيأسي، ابقي على هذا المقام الشريف، أنصحك نصيحة محبة:

لا تتركيه، جاهدي وأكثري تلاوته، قومي به الليل، صلي به صلاة الضحى، تعبدي لله بسؤاله التوفيق والهداية إلى تمام حفظه وفهمه، كوني ذات همة، اجعلي هدف العمر...!

ثم إني أسألك سؤالًا ضعيه نصب عينيك:

وتذكريه دائمًا:

((هل ييأس قلبك من مشروع العمر؟ هل يكون التنازل سهلًا عن منزلة: ارقأ وارتق ورتل..؟!))

هذا أنفس ما تفنين فيه حياتك، فاستمسكي فهو نعم الصاحب الشفيع، وكلنا ذاك المحتاج..!

غيري وسائل الحفظ، واسألي الله من فضله..

لا تيأسي أرجوك

طالعي همة من بلغوا المنازل، واشرأبت أعناقهم وأرواحهم إلى منابر التكريم، وتيجان الوقار.....

ولو تعلمين، كم من الشوق إلى أيام الحفظ في قلب كل من ذاق حلاوة هذا الجهاد، لما سئمت ثانية..!

إنك في روضة الدنيا..!

إي ورب الكعبة أنت في روضة الدنيا، شغلك الشاغل كلام الله، الله الله يا لفوزك، احمدي الله أن كان هذا ما يشغلك، وتحملين همه، وغيرك في رقاد ولهو، أو شغل غمسه في الدنيا فلا يستريح قلبه، ولا يجد نعيم كتاب ربه في ذاته..!

ولا تنسي:

أن لكل هذا بركته عليك، البركة البركة، الله!!

الله!!!

سقى الله أيام البكاء من أجل حفظ آية..!

هذا مقام عظيم، وأتعاب سماوية، جليلة يا جليلة، فعم تبحثين في المشاغل بعد هذا الشغل بالله عليك؟؟؟؟

/نفسى أحفظ القرآن جدا

دونك الدعاء والسعي إلى حفظه، وأرجوك: الفقه والفهم قبل الحفظ!

أما الطريقة:

فخير الحفظ ما ابتدأ قليلًا ودام، وصليت بما حفظت، وقمت به الليل، وملأت به أوقات الفراغ..!

واتركي خمسًا ما رأيت أشد منها تعسيرًا لحفظ كتاب الله:

- إهمال الصلاة.
- ذنوب الخلوات.
- التكبر.
- عقوق الوالدين.
- الغيبة.

وسائر موانع حفظه معلومة لو بحثت عنها..

وفقك الله ويسر أمرك وكتبك من أهله وخاصته، وإيانا والمسلمين.

/~~

"فوربك لنسألنهم أجمعين * عما كانوا يعملون "

!ألا تهز صدرًا قد انشرح يومًا بالكتاب المبين؟

والله لئن لم يكن للمؤمن على نفسه من القران واعظ، فلن يجد في الحياة سعادته ولو أنفق عليها مال قارون، ولن يرتدع عن فعل ما نهى الله عنه !ولو بخاطرة في قلبه تعمل عمل الظلمة، والنقمة

نسأل الله السلامة، والعفو والعافية..

☔/ مساحة

"وما كان عطاء ربك محظورًا "

يقبضني الحياء من ربي حين أقرؤها وفي نفسي خشخشة تعب من انتظار لحظ ومفازة....

اللهم الفقه والرضا...

نمير البيان

/أفنان كيف أصير حكيمة مثلك

يااااه..!

تجيء الحكمة خلاصة لطول الدربة والممارسة لمهارات التعامل مع الذات، والتواصل مع الناس..

كثيرًا ما يملون عليك أن تنضبطي في ردات فعلك؛ فلا بد أن تفكري كثيرًا قبل أن تتكلمي، وتتوقعين أي استفزاز فتستعدين برزانة للرد أو اللارد بعض الأحيان، وتستوعبين اختلاف الناس، وحتمية حصول الأخطاء منهم، وورود الأذى من قِبَلِهم، وأن توازني بين مصالحك ومصالحهم، ولا تقفزي إلى التسرع بالحكم عليهم بدون دليل وحجة، و و و و !

طيب هذا كله؛ ما الذي يبعثه؟ ما السر وراءه؟ ما الذي يمكنه أن يجعلك بهذا القدر من الحكمة؟

عمدة الأسباب في هذا الباب؛ هو القرآن، لازمي كتاب الله، تدبري معانيه، أسباب نزول آياته، بلاغته، فوالله إن طول مصاحبة كتاب الله تثري العقل والقلب..

واسألي الله من فضله، اسأليه الحكمة، "فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا"..

واستمعي كثيرًا إلى قصص السيرة النبوية الصحيحة فكم في سيرته صلى الله عليه وسلم من آداب وفضائل وسياسة وحسن تصرف وعظمة..

اجلسي كثيرًا مع الكبار بالذات العجائز، فعلى بساطة الألفاظ إلا أنك تجدين بين ثنايا الحديث حكمة، وتربية وقادة..!

تطبعي بالحِلم وعودي نفسك عليه يرزقك الله به التأمل وحسن التصرف، والفهم..

تأملي كثيرًا، وإياك والعجلة، تأني في فهم الناس، واصبري على أذاهم، تخرج لك من طائفة الأفعال والأفكار على اختلافها، مفاتيح فهم أهلها، ويتسع استيعابك للحياة والناس، فيتزن تعاملك، ويعتدل حكمك، ويستقيم تفاعلك مع كل شيء..

(اصبري، اكظمي، اصمتي): في هذه الثلاث ثروة هائلة لتكوين الحكمة.

اقرئي في الأدب يرقق الطبع، ويوسع المدارك، ويرْبي الفضائل، ويحسن المنطق، ويجمل صاحبه ويزينه، بل ويستميل به قلوب سامعيه، فـ " إن من البيان لسحرًا"

أكثري القراءة في التأريخ، وقصص العبرة، وأقوال الحكماء، وتلذذي بالعيش مع كتب وأيام الأولين الصالحين، تظهر لك مع الوقت أصالة في الفكر وسلامة..!

وإذا ظفرت بالفقه في كتاب ربك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم فمفازة وأي مفازة، إذ الفقيه العامل بما علم ملتزم رأس الحكمة؛ وقد قيل: "رأس الحكمة مخافة الله"، ولا يخاف الله حقا إلا من عرفه وتفقه..

وليكن لك في كل علم وثقافة أستاذ راسخ، وقدوة صالحة، ففي الاتباع ارتقاء وانتفاع، والله يسددك ويرزقك الحكمة..

إجابة سريعة أرجو أن تنفع..♥

/آخر ماتوصلت له عن قناعة؟

في كل الدهاليز المظلمة يوجد مخرج لأهل النور..

لا يمكن أن يهزم الشكُّ اليقين، ولا يمكن أن ترتاب في حقيقة الشمس عين..!

من يهزم شكه يقينه فهو مخذول..

ومن ترتاب عينه في حقيقة الضوء فهو أعمى!

ومن اعتاد مناطق الضياء، توحشه زوايا الظلام، ومن ارتاضت روحه الصدق، عجزت عن تدينها بالكذب..!

/اللى عنده حب الشهرة والظهور يعمل ايه؟

ينظر في شجرة كثيرة أغصانها لكنها معدومة الأوراق المظلة، فلا تغني مستظلًا ولا تمنعه من هجير، لا هي أظلت، ولا هي بمنظرها أبهجت..!!

فهذا مثل محب الشهرة، يكثر متابعوه، لا هو أدخلهم الجنة، ولا هو ظفر بسلامة قلبه من شهوة الشهرة وحب الثناء التي دافعها الصالحون مدافعتهم الشياطين، حتى قال أحدهم: مدحك أخيك قتله..!

وكان يهرب منها من خشي ربه بالغيب، ونظر في المصير والدار الآخرة.

الشهرة بقدر ما يكون من جانبها المشرق، إلا أن في جانبها المظلم وحشة لا يقواها القلب الصالح، والمؤمن يحب الخفاء، ويطلبه ما استطاع إلى ذلك سبيلًا!

وقد كان من خلا من الأتقياء تأتيه الشهرة من حيث لم يحتسب، إما بعلم نشره فانتشر به ذكره، أو بخير فعله فتحدث به سواه ونحو ذلك، فيكثر من العمل الصالح الخفي حتى يدافع به وطأة ثناء الناس، ويستجلب عبرها إخلاصه حتى يستوي عنده الذم والمدح، ويجاهد بها كل مداخل العجب والرياء حتى لا يبقى هناك ثغر غير مشغول بجهاد..!

كل هذا ليحافظ على قلبه من دمار الشهرة، وليثبت في نفسه كرهها، فمن أحبها علق وتعلق والله المستعان..!

وقد يقول قائل:

حبه للشهرة والظهور ليس منطلقًا من بحثه عن رضا الناس أو سخطهم، أو حاجته إلى التقدير والتكريم، بل من طموحه أن يكون مشهورًا علمًا له بطولة فيما يحب لا مغمورًا، كمن يتمنى أن يصبح عالم بلدته، أو قاضي قريته، أو أمير قومه، لما فيه من أهلية يصلح بها الشأن والحال..

فيُقال:

ليعمل الخير، ويعلمه، ويصلح ويجاهد، لكن عليه أن يمسك قلبه فلا

يحب أن يشتهر لمجرد الاشتهار، بل يحب أن يتقن عمله، والشهرة تبع غير منوط بغاية..!

هذا كله فيمن يحب الشهرة بالخير..!

فكيف بمن يحبها بشر..!

اليوم نعاني ممن يركضون خلف الأضواء والشهرة ولو على حساب عقولهم فتطيش وتُسفّه، أو على حساب قيمهم فتنخفض وتغيب، والله نسأل أن يصلح البال والحال.

/متي العقل والقلب يتفقان ؟

نحن بشر، وبشريتنا يعتريها ما يعتريها منا يختلف عليه القلب والعقل، ولو كانا متفقين على الدوام لما جعل الله جهاد أحدهما الآخر ليكون خيرًا مما هو عليه مفروضًا على صاحبهما.

لكنهما إذا اتفقا مرة فقد وُفقا إلى هدى الله، لأن القلب بهدى ربه يطمئن والعقل الصحيح لا يعارضه، ولذا ندعو في كل صلاة: "اهدنا الصراط المستقيم"

فإذا هدانا اتفقت قلوبنا وعقولنا على التي هي أقوم، فسعدت وأسعدت.

/•

في مقالة لأم الدرداء الصغرى – رحمها الله– تجلت حاجة لا يغفل عنها في نفسه إلا محروم..!

تقول: (ما وجدت شيئًا أشفى لنفسي من مذاكرة العلم)

وصدقَت..

التيه الناجم عن الجهل مرض خبيث، إذا علق بالعقل أردى صاحبه، وأخسأه، وجعله مادة للصوص الذات، لايرقبون في بشر إلا ولا ذمة، ولا يتركونه حتى يجعلونه قراطيس لما يملونه بكرة وعشيًا...

أذكر مرة مسألة مرت على رفيقات الدرس، كلهنّ وعينها إلا صاحبة هذا النص، غُلّقت أبواب الفهم في وجهها برهة من الوقت، كأنها ما عقلت منها قبل شيئًا، ولا وعت قط...

حتى إذا أذن الله، وانقشعت الغشاوة، رأتها كما ترى الشمس متربعة صدر السماء، ويكأنَّها تبدلت وتحولت من نفسها إلى أخرى...

والحق أن ما مرت فيه ما هو إلا صورة من صور العجز التي يذكر الله بها قومًا كانوا سيمرحون بما أوتوا، ويحبون به أن يحمدوا

وحصل العكس، فمسألة وعيتها، وغلقت على البقية، في مشهد ما استحضرت فيه إلا تمام علم الله العظيم وسعته، وإحاطته بكل شيء عز وجل، فمن جهلت بالأمس علمت بأمره اليوم، ومن علمن بالأمس جهلن اليوم، في قالب يستلذ به العبد أن اختاره الله ليدرك هذا السر اللذيذ في كون العلم محل تأمل عاشقه، يدرك فيه من صور نفسه ما لن يدركها بإلهام غيره، ويعلم فيه من حاله، ما لن يحصل بسواه ولو كرّ عليه كرّ الملوان....

فرحم الله أم الدرداء، صدقت إذ قالت مقالتها، إذ العلم يشفي النفس التي خبرت أن كل لذائذ الدنيا ما ضاهت ولن تضاهي لذة العلم، والعلم يذكي في نفسك البحث عن جدواها، وعن مقدارها وقدرها، وأنك كلما علمت جهلك، علمت كيف تميط أذاه عن قلبك وعمرك...

يسوقك الله إن كنت ذا فطنة أن تحمده على ما أعطاك من فهم أهّلك وبجّلك....

وقد قالت طويلبةٌ يومًا...

الحمد لك ربي...

أعطيتني فهمًا لطالما جاهدتُ لينمو بخشيتك، ولولاه لكرهت نفْسي، واستكثرتُ عليّ نفَسي، وسئمت حالي ومحلي، وطفقت ثاكلة روحي بحثًا عنها في سطر من كتاب، أو في خطرات من جوف عالِم...

–

•

الحجاز

.ربيع الأول ١٤٤٠هـ ٢٨

•

/المَبدأ الذي مهما تغيّرَت عليك أو بك الحياة بمصائرها.. ظلّ مركوناً في داخلك و عملك و إلى جوارِك؟!

ليس مركونًا بداخلي، بل متصدرًا بقلبي حيًا فيه، وهو الصوت الذي كلما أوشك الأمل أن يذوي، أذكى أواره، وبعث روحه، وجلله من جديد..!

اليقين:

السعة التي لا غنى عنها، والحياة التي لو خبت خبا ضوء السعادة، وقنديل الهناء..

به أرى بحبوحة الأقدار، وفاكهة الأحوال، وفرُجات الأغوار..!

به أرضى بمراد الله، وأتخلى وبشدة لم أعهدها من نفسي عن مرادها إذا نزل القضاء، وأسكن وأهدأ، وأقبل إلى الحياة بروح مستبشرة، ونفس مرتاحة..!

به أتذوق مع الغربة لذة التفرد، وحلاوة التشابه بين الغرباء، بل أحس أنه سياحتي في هذه الدنيا، وروضة روحي فيها.

اليقين الذي أعلم به أن الله منجز وعده، وكاف عبده، وراحم وغافر، ولا يزال يسبغ النعمة، ويدفع النقمة، ويشاء الخير كله، حميد مجيد، كريمٌ إذا أعطى فثمت الدهشة، وإذا منع فمنتهى اللطف والحكمة، سبحانه ما من قدر يحكم به على عباده إلا خيرًا أراد، وشرًا صرف، وما من مصيبة تنزل بقلب إلا بما كسب أو ليُبتلى، وكذلك كل ممر، ما فيه من مستقر، والله المستعان.

اليقين:

جنة القلب..!

وهو أعظم وسائل إدارة النفس، وضبطها، والحرص عليها.

وقد جاء في الدعاء:

"ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا".

/رسالة للمتَابعين ؟

قرأت لبلال بن أبي بردة قوله:

لا يمنعنكم سوء ما تعلمون منا، أن تقبلوا أحسن ما تسمعون..

فاحتشدت التناهيد في صدري..

وأكملت:

ولا يجرمنّكم ما ظهر لكم مما تكرهون أن تبحثوا فيما خفي عنكم لعل مزيدًا وسوءِ طوية!!، ولا يستزلكم الشيطان إلى تتبع عورات إخوانكم، فإن نقمة هذا على أهله معلومة، وضرره أكبر من ضرر إخوانكم الذين فسّقتموهم وجرّدتموهم من حق الأخوة...

ولا يدعونكم ذنب أحدهم إلى فضحه وتشويهه، وتفسيقه، فإن الله إذا ابتلى قلبًا بخباياه، كفاكم إمهاله له، وليس من شأنكم الضرب في الظهور، أو الحفر من تحت الكراسي؛ لأن المؤمن حيي رؤوف، شهم نبيل، يستر العيب، ويمحل الخطا..!

"وكونوا عباد الله إخوانًا"..!

ولو لم يكن من وجودكم هنا غير القيام بحق الأخوة، وعهد الديانة، وأصالة الأخلاق والدفاع عنها _رجالًا ونساءً_لكان ذلك كافيًا عن ألف إجابة منمقة، وألف مساحة ثرية!!

الله المستعان!

~ ~~/

ذات مرة، علا صوت اللغط في مجلس تكلمت فيه إحداهن عن تفسير قوله تعالى: " ولا تنس نصيبك من الدنيا" وأرعدت بلهجة ناقمة على من يضيقون أوقات اللعب، واستنكرت بشدة على من ينهر لاعب كرة ولو أطال، أو حادٍ ولو استغرق، زعمًا أنها مباحات، فما لكم وللتضييق....!

اختلطت الأقوال، وعم الصخب؛ لأن المجلس ما كان مجلس طالبات للعلم الشرعي أصلًا، كان مختلطًا بكل المستويات عمومًا، وحين وصلنا إلى المعنى المراد، وربطنا بالواقع، وتفضلت منا من لديها في علم التفسير ما لا بأس به لتتحدث عن هذه النقطة، هدأ الجميع، وانتقلنا إلى حديث آخر، ثم تفرقنا...

رجعت وفي خاطري قول الله: " وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين * لو أردنا أن نتخذ لهوًا لاتخذناه من لدنّا إن كنّا فاعلين * بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون"

لا أدري لمَ اهتز داخلي بهذه الآيات وكأنني لأول مرة أقرؤها، ولا أدري لمَ ظلت ولا زالت تلازم خاطري حتى في الهجوع..!!

فالذي علمنا حب الإتقان بقوله: "صنع الله الذي أتقن كل شيء"، لا شك قد علمنا بقوله:"وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين" تغليب الجدّ، وأخذ العمل على محمله ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا _والله أعلم_..!

لقد أسرفت تلك _يغفر الله لها_ في النقمة على من قال للمسرف في اللعب: قف، واقتصد..!

وأتعبتني بخطابها الذي كان ينسلخ من روح الرؤية الثاقبة، والاستعداد للعاقبة..!

ولم يك شيء قد هزّني من بعد الآية، كمشهدها وهي تناضل لأجل فكرة مّا لها من قرار..

أمثالها كثير، يجذبونني إلى تأمل طويل...!

تُرى..!

ما الذي يحملهم على التصدر والتشريع والتحسين والتقبيح والتهويل والتهوين من غير أن تكون لهم في العلم قدم راسخة، وقلب بصير..!!؟

رجعت أقول لنفسي كما قال بهاء الدين:

وليتني لم أنل من ملعبٍ أربًا

من أجله عملي باللهو مدخولُ!

أستغفر الله كم ضيعت من زمني

يا ليت إذهابه في اللهو تعطيلُ!

/ أيُّ الرِّجالِ خيرٌ ؟

من تابع النبي _صلى الله عليه وسلم_ في قوله وفعله وسمته ما استطاع.

ومن كان خيره لأهله ظاهرًا ملموسًا؛ نص على هذا حديثه صلوات ربي وسلامه عليه إذ قال: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"

بنفسي وبأبي هو وأمي.

ومن جميل ما قيل:

- خير الرجال الجواد البطل، قليل الفشل، إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل، كثير النفل.

- الذي إذا حاورته وجدته حكيمًا..

وإذا أغضبته كان حليمًا..

وإذا ظفر كان كريمًا..

وإذا استمنح منح جسيمًا..

وإذا وعد وفّى، وإن كان الوعد عظيمًا..

وإذا شُكي إليه وُجد رحيمًا..*

وأرى أيضًا خير الرجال:

أملكهم لقلبه، وأقومهم بدربه، وألزمهم بدأبه، وأشجعهم بحربه..

إذا اهتز سواه لعارض قهّار، ثبت وثبّت، وإذا انهار سواه وخار، أبلى في العزة بلاء مشهودًا، وما ترك إليه للعدو حبلًا ممدودًا..!

الذي إذا أقبل أحببته، وإذا أدبر هبته، وإذا قال فالحكمة تجري من تحتها أنهار امتثالك، وإذا فعل فالحق منهل طاب لانتهالك، وإذا أحبّ فذو إخلاص شديد، كأن عواطفه عقود موثقة، وعهود مصدّقة، إن يستكنف أن يكون لها الوفيّ فذلك عنده عيب ظاهر، ونكوصٌ سافر..!

وإذا أبغض فذو عدل مجيد، الرحيل الجميل، والحكم النبيل، إن يؤزه أحد إلى سوء قضائه نهاه، وزجره وقلاه، فذلك عنده لؤم شنيع، وخُسْرٌ فظيع..!

ولعمر الله ما رجلٌ التزم طريقًا لنبيه صلى الله عليه وسلم إلا أفلح وتزكى، ذلك الذي تؤدبه نصوص الكتاب والسنة، المتريث في حديثه كلمة كلمة، الحامل هم الأمة، المالك لسانه وحُكْمَه، والذي ليس له خلف الستر من هتك ومذمّة..!

الواضح كالنور، الثابت كالطور، الشاهق المعمور، الذي لا يعرف إن أراد شيئًا نافذته، بل الباب الباب، وهو الظافر المنصور..!

ذاك الذي يصلح أن يقال فيه:

أحتاج نور الفرقدين صحائفًا

لأخط شيئًا عن جلالةِ قدرِهِ*

/ وأي النساء خير ؟

خير النساء من تابعت أيضًا قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ما استطاعت..

وفي حديثه عليه صلوات ربي وسلامه فهي أيسر بنات جنسها صداقًا، ومن إذا نظرت إليها سرّتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك.

ومن أجمل ما قيل فيها:

*هي التي ترضي ربها، ولا تفارق بيتها، وتصلي خمسها، ولا تخرج سرها، ولا يُرى نعلها، ولا يُعرف وصفُها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها..

هي لوليدها مرضعة حانية، ولبيتها جنة دانية..*

وأراها:

أحسن النساء صباحة وسماحة، ورجاحة وملاحة، الوديعة كالموانح، البديعة كالسوانح، جليلة المقام، قليلة الكلام، عقيلة الكرام..

اسمها لقب، وسمتها أدب، وقولها سلطانها وفعلها السبب..!

إن أحبّت طافت عواطفها حول إيرافها، فأورقت أطايب الجنى، وأزهرت فسائل الهنا..

وإن أبغضت فصعبة الخصام، رحيلها سكوت، وحرفها يموت، وتكتفي بكونها محالة الوصال..!

القلب قلبٌ عزيز، والحسّ حسٌ يميز، والبوح بوح وجيز!

عفيفة اللسان، شريفة البيان، رقيقة الجَنان..

تصريحها عفيف، وتلميحها شريف، إن ارتابت فقلبها كأنه الكفيف..

ذكية نبيهة، رفيعة وجيهة، عليّة المنال، عظيمة النوال، سويّة الخصال..

حياؤها الحياة، وصمتها النجاة، ونطقها الرفاه، وبُرؤها الصلاة!

أنيقة الثياب، خفيفة العتاب، سريعة الإياب، صديقة الكتاب..

الستر في قاموسها يعني لها الفضيلة، والصدق في ضميرها كشاف كل حيلة..

إن تنتخب فكل من نقّى لها سبيله..

وإن تعد إلى الورا فصمتها الوسيلة!

حجابها رسالة، وعزّها أصالة، ومن أراد غير ذا قطعنا لا أبا له!!

لا تترك الأبواب مفتوحة لذيب، لأنها عن الردى تخفى ولا تجيب، لأنها صفيتي قصية المكان، محظية الزمان، أنموذج الرزان، وشأنها عجيب!

الأم والصديقة، والأخت والرفيقة، وهي التي أروم أن توضح الحقيقة:

حقيقة الحجاب

حقيقة العفاف

حقيقة المكانة

حقيقة التأثير

أشتاق ذي المهابة..!

أشتاق ذي الحقيقة..!

–

/ رسالة الى اللغة العربية

لا زلت أخجل من النظر إلى عينيك؛ لأني لم أتقن رسمهما بعد!!

لا يزال روعي محشوًا بالقلق تلقاء حضورك في مكان ليس به سواي؛

لأني أهاب الجلوس إلى جوارك!!

لم أصل بعد إلى رضاك المأمول، ومجلسك المُراد، رغم أنك حبيبتي التي أخلصت لها الحب، ولكنني أعلم أن الحب وحده لا يكفي..!

قلتُ سابقًا: أنتِ وجهي الذي لا أمانع في كشفه..!

وأراني تجرأتُ حين جعلتك مني، والحقيقة أني أنا منكِ، ولكن: لست وجهك! وأنّى..!

كل يوم أجلّك، وحين أتحسس قلبي كلما قرأتكِ أجده يزداد نضارة، وتورق حساسيته تجاه الحياة، يفهم أكثر، ويختار بعناية، ويجيد بك التصالح مع الأيام؛ فأنت كالأندلس؛ من أحبكِ آثر الموت على تركك..!

أقسم أني أحبك، وأرجو أن أبرهن للدنيا ذلك.

/ ಐ

ولو عظّمك أهل الأرض جميعًا، فلن يغني عنك ذلك من الله شيئًا..!

ولو رآك كل الخلق بعين الموقر المؤيد، المحب الممجد، فلن يكون ذلك إلى نفسك أقرب مما تراه أنت من نفسك..!

فإنك إن أغلقت الباب عليك وحدك..

وخلوت بشغلك واهتمامك..

بدا لك ما لم تبده لمخلوق سواك..

وعرفت إبّانه نفسك..

ورأيت من خلالك وجهك..

فارفق بك..

خلوة الدنيا..

تذكار وحدتك في قبرك..

فانظر في أي المنازل تنزل نفسك......!

/مساحة:

لا أشد من المرور على آيات التخويف، فلا توبة ولا تذكرة!!

ولا أبشع من قلب يتلقى الفتنة بتسويغها وتمريرها كيفما اتفق!!

ولا أصعب من حلم لامس الشغاف ثم ارتفعت يده، وقد زاد العطش!

ولا أهون على القلب ممن هوّن نفسه لديه بكثرة التعرض للمارّة، وتسول التقدير!

الدنيا عجائبها لا تنقضي!!

/ عن حسنِ الظنّ بالله

أنا أكتب حقًا؟؟!، إذن ورب الكعبة سأرى ما تمنيت كما أنني أجبت هذا السؤال الآن..!

"فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون"..!

حسن الظن أن يعتلج بداخلك الكون الحيّ، بعد أن ضيقتك الدنيا بجعلك مقبرة!!

حسن الظن أن يسع فؤادك العالم أجمع بالفرح، كأنك في عُرف المحال ما فقدت من قبل قط!! ولا حزنت أبدًا..!

حسن الظن بالله: النفثة التي أزعجنا في التحدث عنها أقوام بتسميتها بغير مسماها:

فقالوا:

القوة الداخلية

العقل المشرق

الطاقة الإيجابية...!!

وما هي إلا:

حسن الظن بالله..!

أقول كل ذلك وصدري ممتلئ بتضرع الأنبياء:

ربّنا.. ربّنا..!

/مساحة

إذا انتهى كل شيء في لحظة، فهذا يعني أن كل شيء كان شيئًا واحدًا، هان بسرعة! فانتهى في لحظة..

/ـ

لا تجامل نفسك!

إذا أقبلت فأقبل من قلبك..

وإذا أدبرت فأدبر بكامل قناعتك..

لن يخسر أحد مثلك حين تغش نفسك!

إذا أحببت أمرًا فبشجاعة..

إذا كرهته فبقناعة..

ولا منطقة في الوسط!

لأنه لا وسط في المصير!

/هل التلاعب بالمشاعر ظلم عظيم ؟

ودَيْنٌ مُستوفى، وقِسمة دوّارة..

يفطن لها من كان في قلبه بصيرة، يميز بها النور من الظلام، والحق من الباطل، والصدق من الكذب، فمن لم يهتدي إلى فهم ما استوى له وما استوى عليه، فلا لوم على مستخف بعماه، ولا لوم أيضًا على من يتركه وظنه، فأيما ظن بادره فهو أوْلى به..!

/مــــساحة

"فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يُعطوا إذا هم يسخطون"...

من أجل ذلك، لا تصدق من له منك ما يريد حال إقباله، صدقه إذا أدبر ولم يكن له أن يأخذ منك غير الذي كتب له...

لا تصدّق في الرخاء، صدق في الشدة....

لا تصدق الألسنة، صدق الأفعال....

لا تصدق النبذة التعريفية، صدق المواقف...

الصادقون أكبر من مفاوزهم، وأجمل منها، حازوها أو لم يحوزوها، فالصدق أعزّ ما ملكوه في الدنيا، أسعدوا به الظافر بوصلهم، وأشقوا به المحروم منهم.....

فلله درهم ومثالهم...

/"قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيًا "

لا عجب أن يقولها أولئك القوم، المؤمن وحده هو الذي لا يؤمن بالمستحيل، وما سواه فمقبور في عقله القاصر...

المؤمن بلغ بيقينه مبلغًا عظيمًا، فكلما رأى أمة تجتمع على استحالة شيء، حضر في قلبه قول ملك الملوك " بديع السمٰوات والأرض وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون "....

/مساحة

–من البداهة أن يكون التجاوز المدروس مسددًا على الغالب...

إن الذي قد حدث نفسه بتجاوز شيء مّا مرارًا وبتمعن، فلا أقل من أن يخلو قلبه من الندم عليه، وهذا لب السداد...

–تكلفة العقل بما لا يطيقه وإقناعه بالقشور، هي محاولةُ إنعاش للتفاصيل الخاوية، وستبوء في النهاية بالفشل...

–لن يكتب الجمال قلب خلا منه، هذا الذي أعتقده، غير أن اعتقادي يتلاشى أمام مفهوم النفاق؛ فهناك من يكتب الجمال وهو غير جميل....

–/

أكبر المخاوف التي تواجهنا حين نكبر:

خوفنا من أن تكون لذة التفرد والغربة أكبر من لذة الخلطة والمشاركة..!

بل خوفنا من تمنينا العودة إلى قالبنا القديم، لأن القالب الجديد فشل في تمثيلنا لأنفسنا ولهذا العالم..!

/هل نحتاج سبباً وجيهاً لقولِ : لا ؟

لا، نحن لا نحتاج..

ولكنهم من يحتاجون، فعلى قدر المحتاج نعطي سببًا، ولا يلزم في كل مرة أن يكون وجيهًا..!

يكفيه من قدره أننا كشفنا عن سبب ولسنا بالضرورة مطالبين بذلك..!

إلا لو كان فيما لا بد أن يُعلّل فالعقل يحكم بالتعليل الوجيه ولو لم نشأ إيضاحًا..!

/تحدث

أشد مواطن الغربة إيلامًا للروح:
تلك التي تجلس فيها بين من كانوا يومًا أشباهًا لها، وحين تغيروا ظنوك مثلهم...

/جزء من رسالة

لم يكبر صدري بسبب العمر، لا زال صدري ضيقًا يمقت الفوضى، كل ما ترينه من سعة بال ما هو إلا إجراء شكلي كي لا أفقد الضبط اللازم!!، وإلا فإني لم أصل بعد إلى تلك الحكمة التي تجعلني أستوعب هذا الكم الهائل من الأخطاء والأخلاق المعطوبة

/حقيقة

أتّحد مع نفسي في كل شيء أفوض فيه الأمر إلى الله، وأتفرق بها تارة وعنها أخرى في أي شيء يخلو من قصد الصمد سبحانه...
ولذا فهمت بشكل أعمق أن ما كان باستخارة الله فمقبول ولو على المكره، وما كان خاليًا من اللجوء إليه فمردود ولو بعد حين...

/..

أتّحد مع نفسي في كل شيء أفوض فيه الأمر إلى الله، وأتفرق بها تارة وعنها أخرى في أي شيء يخلو من قصد الصمد سبحانه...

ولذا فهمت بشكل أعمق أن ما كان باستخارة الله فمقبول ولو على المكره، وما كان خاليًا من اللجوء إليه فمردود ولو بعد حين...

/تدبر

° "فوربك لنسألنهم أجمعين * عما كانوا يعملون "

ألا تهز صدرًا قد انشرح يومًا بالكتاب المبين؟

والله لئن لم يكن للمؤمن على نفسه من القران واعظ، فلن يجد في الحياة سعادته ولو أنفق عليها مال قارون، ولن يرتدع عن فعل ما نهى الله عنه ولو بخاطرة في قلبه تعمل عمل الظلمة، والنقمة

نسأل الله السلامة، والعفو والعافية...

°

"وما كان عطاء ربك محظورًا "

يقبضني الحياء من ربي حين أقرؤها وفي نفسي خشخشة تعب من انتظار لحظ ومفازة...

اللهم الفقه والرضا

°،،،،،

استهزئوا به؛ لأنه لا يملك ما يملكونه من زخرفة في وعودهم الكذابة..

سخروا منه كونه لصيقًا بوالدته يخشى غضبها ويرتعد منه..

همشوه في مجالسهم؛ لأنه لا يجيد الغمز واللمز..!

وصفوه بالسذاجة، ولطالما سمعتهم يتضاحكون عليه..!

كانوا يستهزئون به في حضرتي، فيستغرب منهم من يعرف مدى غضبي، وكنت أشعر ببرد عجيب في صدري...!!

كنت أكرر رغم أني كنت في فترة يسمونها المراهقة:

بينه وبينكم الأيام..!

فيضحكون..!

اليوم يسقط من سخر، ويعتلي هو سُدّة الرجولة، يكبر أمامي كل يوم بالتفاصيل الصغيرة التي لا يهتم بها الأغبياء الذين يرون أن الرجل مال وفير، وبيت كبير، ومكر الخبير، وصفات ما كانت يومًا تدل على الرجال..!!

اليوم يتألق في عينيّ قد استوى فهمه، ونضج عقله، وصفت كلمته، وعلا كعبه، وأزهرت حكمته، فالحمد لله الذي آثره ولم يؤثر عليه، ونصره بأحسن ما ينتصر به النبلاء:

الأفعال والمواقف تكفي لتكون ردًا قويًا، بل هي الرد الأعلى والأمثل..!

المهم:

أقول مقولة قالها سلمانُها:

"شكرًا لكم أيها الأعداء"

°/

تجذبني هذه المشاهد:

– فصيح كالمهند إذا وقع على الرقاب، يسكت في موقف كان يقدر فيه أن يُسمِع فيُخضِع، ولكنه أكبر وأرفع!

– قوي كالموت لا مفر من وكزته القاتلة، يترك مستحقًا لضربة موجعة؛ لأن الرحمة أقوى أثرًا – ولو بعد حين–.

– نبيه لمّاح، أجود من آلة رصد، يتغافل عمدًا، لأن الانتباه في موضع التغافل مضر كالتغافل في موضع الانتباه..!

يجذبني العقل الرزين، الجليل، الثقيل!

سلامٌ على أصحابه في الصالحين.

/مساحة

..الجهل بكتاب الله شنيع، ونسيانه أشد شناعة

ويضرب الوجع في العمق أكثر مما سبق: التأرجح بين الحفظ والنسيان

في آية كانت محل تدبر، تسردها في صلاتك، تحفظها كاسمك...

وليس ألذّ من فرحة الرجوع إلى المراجعة والتثبيت...

والله كأنها جنة تربو في الصدر من بعد جفاف...

الناس يستسقون لبلادهم، وفيهم من يستسقي فوق ذلك لصدره: أن يرحمه الله بعودته إلى إتقان حفظ كتابه، ولذة فهمه، وجلال دراسته

/

آه من فوات العمر في السفاسف....

واختلال العقول بالصوار....

ونسيان الآخرة رغم سعتها، والانشغال بالدنيا رغم ضيقها....

الله

يا حبذا المهجة التي تغلغلت فيها بشاشة الإسلام، فعرفت أين تستروح وبم تستريح، وابتغت إلى ذي العرش سبيلًا يرتضيه، ويحبه

يا حبذا الاعتدال الذي يقوم به قلب المؤمن فيحب بلا ريبة، وعقله فيفكر طيبة .بلا زيغ، قلب لا تلوثه الشهوة، وعقل لا تغشاه الشبهة، وحياة . مباركة

آه من إفلاس الثرية ملكَاته، يفرقُها من حيث احتسب جمعها، فيما لا خيرَ به يُسدى، ولا شرّ به يُصرف

آه من ضلال العارفين

/.......

بقدر ما كرّ الملوان في العمر رأيت عجبًا من وقار حال المتغافلين المترفعين..

فلم يك أليق بصاحب الرشد إلا سلطانه على نفسه بالتغافل عن الصغار، فهو راحة البال، وسلامة الحال، وعفة المقال، وهيبة الفِعال.

وقد يجنح البريء إلى ذب الغيبة عنه، أو الدفاع عن حماه، أو كفالة حقه بنفسه، وذاك من قبيل: " على رسلكما! إنها صفية"، ولا يعني هذا أنه دأب دائم، فخير ما يميت الأصوات وقر الآذان، وخير حال المظلوم رفعه الكف، وصمت اللسان....

وليعلم أولوا الفضل والحجى، أن التهمة في حق النسا أشد وطأة منها على الرجال؛ وكان فيما قد خلا من الظلم الذي مس حماهن ما رفعنهن بـ: حسبنا الله ونعم الوكيل، مكتفيات بها ونعم الاكتفاء، فلا تسألوا عن طيب مقام النصر، وجليل أثر الصبر، والحمد لله رب العالمين.

فالدعاء قاصم أخير لو كان نفد الحِلم، أكفل لكم بهذا ما هو فوق أن ينال سيء حظه من وقتكم، وعلى ذلكم سار أكابر القوم وعليتهم، كان الكبير فيهم إذا صدْعٌ حزب محله، ثبّت لنفسه قرارها، وأعرض، ودعا واحتسب، فزاد مقامه، وسمك زمامه، ولنا فيهم أسوة، فتخيروا للتيجان دررها....

والله مع الطاهرين.

/مِم تشكو؟

من شح البلغاء، وتكاثر الذين جعلوا خيوط العنكبوت سطورهم، فكتبوا الوهن على وهن....

بلغ بي الاستياء مبلغه...

وأخال الصابر على هذا البلاء كالذي يسمع في أول ظهيرة رمضانية صخب آلات العمال ودكهم، فيمسك لسانه وقلبه يغلي، وعقله يفور...

/رساله تتمنى لها الوصول

من أنت حتى تظن أنك بلغت بنفسك الجبال طولًا؟

تراك من خلال قبيلتك كأنك وأبناءها وحدكم من يصل امتدادكم إلى آدم عليه السلام..؟

وتحسبك المسيطر ما دمت صاحب مال والله هو الرزاق..؟

وتخونك ظنونك بانتخابك نفسك نبيلًا جميلًا كأن شطر الحسن والفضل مجتمع فيك، والله هو الوهاب؟

أي إنجاز يذكر في كونك ابن فلان وفلان؟

وأي شرف تجنيه من كونك الغني فلان ابن فلان؟

من منحك حق التعالي والعلي هو الله لا سواه؟

من أنت وأنت من طين لازب

من أنت حتى تستعبد الضعيف، وتركل النعمة، وتتسف الحقوق، وتكفر بالواجبات...

هيه..

المرض يربيك إن لم تكن الصحة بك لائقة...

الفقر يقومك إن كان الغنى لا يصلح لك....

الفقد يطويك إن كان كل ما تتمناه غير مبصر لك في الشكر والزكاة....

فلا تأمن من أن ترسم لك الدنيا دائرتك، وحجمك، ومكانتك، وضعفك.....

هناك من الأحرار من يمجونك كما يمج الخبث، ويلفظونك كما تُلفظ الجيف، ويجعلونك شذر مذر كما قد جعلوا من قبلك وفي التأريخ عبر وعبر.....

فلتذهب العنصرية يا جاهل....

ولتعلم أن الثروة الحقيقية هي يدك الندية وخلقك الحسن وتدينك المنمذج....

وأن السلطان الظاهر بحق هو سلطان الإحسان والبذل والتواضع وحسن السيرة...

وأن القبيلة مجرد "إثبات هوية" لا " إثبات وجود"، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى....

وأن العالة الحقيقية هي عالة كونك لا تُجامَل، لا تُدارى، ولا حتى تُجارى....

هي كونك شيطانًا مريدًا....

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم